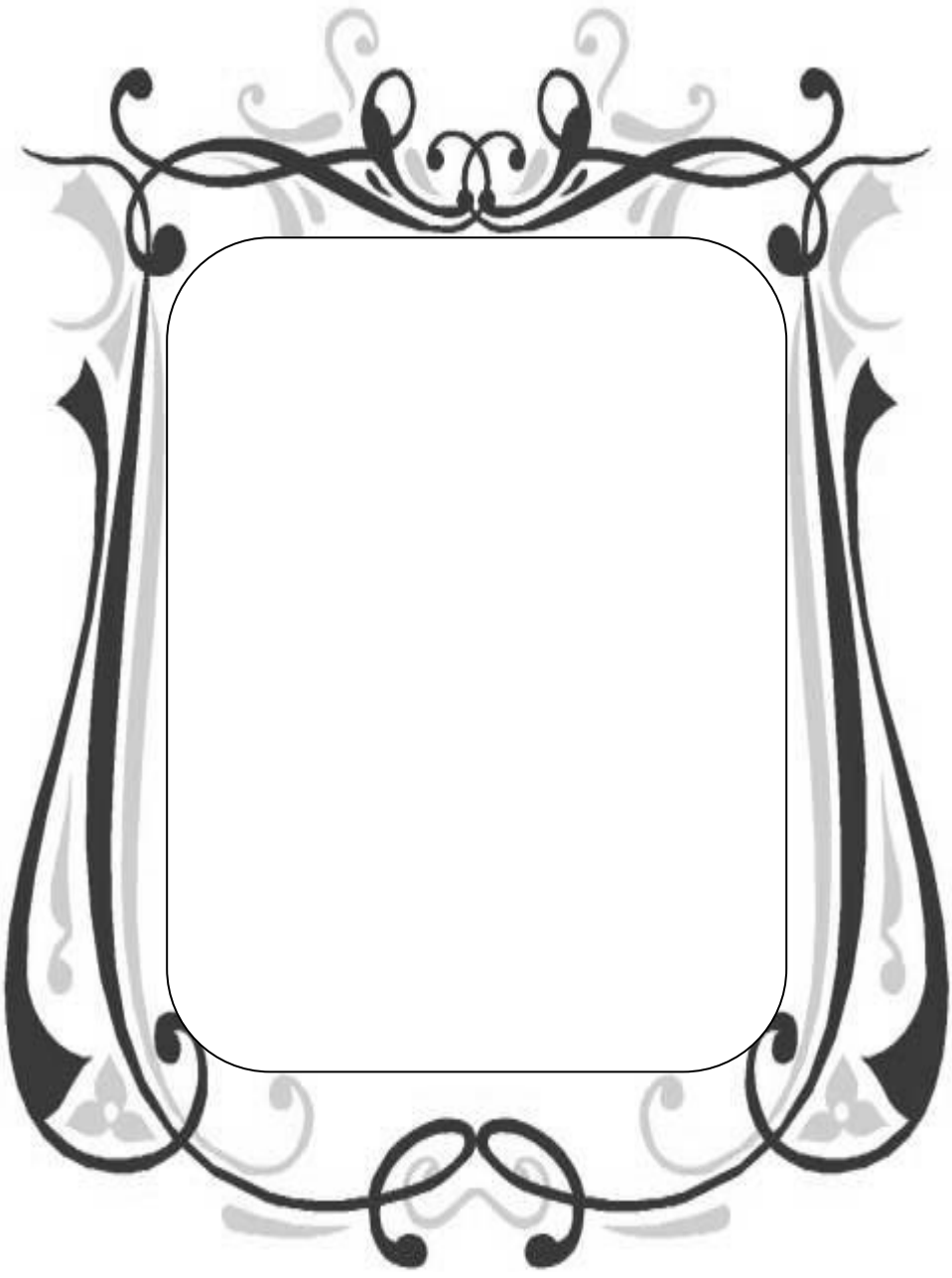

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله الطيبين والطاهرين، وسلم تسليماً كثيراً وبعد.

فإن صحيح الإمام البخاري سيظل الشغل الشاغل للمهتمين بهذا الدين، سواء كان من أتباعه، أو مناهضيه.

ويكفينا فخراً نحن أهل السنة والجماعة أن صحيح الإمام البخاري رحمه الله تعالى، هو الكتاب الوحيد الذي نال كل اهتمام بعد القرآن الكريم.

فإنه لا يعرف كتاب تم الاهتمام به، إما شرحاً، أو اختصاراً، أو اعتراضاً، وانتقاداً، وطعناً، أو انتصاراً، أو قراءة، أو حفظاً، أو اقتناءً غير كتاب (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) المعروف بين العالمين باسم صحيح الإمام البخاري.

وسيراً على الدرب كان هذا البحث، الذي يدور حول علة وقعت في حديث فيه انقطاع يسير، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه عقب تخريجه له موصولاً قبل ذلك.

فكان هذا العنوان: **دراسة علة حديث عروة عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «إذا أقيمت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك، والناس يصلون»**.

وكان هذا الحديث من ضمن ما انتقده الإمام أبو الحسن الدارقطني، في كتابه (الإلزامات والتتبع)، على الإمام البخاري، فأردت في هذا البحث إماطة اللثام عن هذا الأمر، وإظهار أن الحديث قد توبع من أكثر من طريق صحيح عند البخاري نفسه، وعند غيره.

وقمت بإظهار ذلك بشكل عملي، يمكّن أبناءنا طلاب الدراسات العليا، أن ينسجوا على منواله في أبحاثهم العلمية، وعليه فقد انتقل الحديث من حالة الانقطاع اليسير، والضعف المحتمل، إلى درجة الصحيح لغيره؛ بسبب المتابع الثقة.

حيث إن الإسناد الذي يقع فيه خلل قليل، أو ضعف يسير، إذا توبع من طريق كل رواته ثقات، وخلا من الشذوذ، والعلة، فإنه يرقيه إلى درجة الصحيح لغيره.

وفي سبيل إظهار تلك الطريقة، قد اتبعت الخطوات التالية:

فبعد أن قمت بذكر الحديثين الموصول، والمنقطع، بسنديهما.

قمت أولاً: بتخريج الحديث مظهراً المدار الذي دار عليه الحديث.

فأخرجت الوجه الموصول، ثم الوجه المنقطع.

ثم قمت ثانياً: بترجمة رجال إسناد حديثي الباب.

ثم قمت بترجمة رجال المتابعات بما يفي بالغرض من الدراسة.

ثم قمت ثالثاً: بالنظر في الخلاف.

ثم قمت رابعاً: بالحكم على الوجه الراجح.

ثم قمت خامساً: بالتعليق على كل ما سبق.

ثم قمت بذكر **الخاتمة، وقائمة المراجع.**

وقد حرصت على أن يكون البحث مكتوباً بأسلوب سهل، وعبارة واضحة، وتأصيل للمعلومة؛ حتى يؤدي البحث الغرض الذي كتب من أجله، وهو نصرة السنة، وقمع البدعة، وإخراص للمرجفين، المحاربين للصحيح.

وقبل كل ذلك إرضاءً لله تعالى، ونصرة لنبيه سيدنا محمد ﷺ، وأملاً في أنال شفاعته يوم القيامة، وطمعاً في شربة من يده الشريفة؛ كي لا أظمأ بعدها أبداً. حتى يمُنَّ الله تعالى عليّ فيكرمني بدخول جنته، ودار كرامته، فهو ولي ذلك وأهله، فهو سبحانه أهل التقوى، وأهل المغفرة، وما ذلك على الله الكريم بعزيز. وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

وأرجو ممن يستفيد من هذا البحث أن يشملني، ووالدي، وأهلي، وأولادي، ومشايخي، وكل من له حق عليّ، بدعوة صالحة، لعلها تكون هي المنجية.

والحمد لله رب العالمين

الفقير إلى عفو ربه

عمر محمد عبد المنعم الفرماوي

أستاذ الحديث وعلومه بجامعتي الأزهر وتبوك

عضو لجنة المحكمين لترقية الأستاذة في جامعة الأزهر

تبوك، الثلاثاء ٢٠ من شعبان ١٤٣٨ من هجرة النبي ﷺ

١٦ من مايو ٢٠١٧ من ميلاد السيد المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة علة حديث عروة عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها:

«إذا أقيمت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك، والناس يصلون».

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى،(١) حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عروة، عن زينب، عن أم سلمة رضي الله عنها: شكوت إلى رسول الله ﷺ.

(ح) وحدثني محمد بن حرب، حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكرياء الغساني، عن هشام، عن عروة، عن أم سلمة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال وهو بمكة، وأراد الخروج، ولم تكن أم سلمة طافت بالبيت، وأرادت الخروج، فقال لها رسول الله ﷺ:

«إذا أقيمت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك والناس يصلون». ففعلت ذلك، فلم تصل حتى خرجت.

أولاً: تخريج الحديث:

هذا الحديث مداره على عروة بن الزبير، وقد اختلف عليه، فرواه عنه: محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، أبو الأسود المدني، موصولاً، وهشام بن عروة، منقطعاً.

أ- تخريج الوجه الموصول:

- أخرجه البخاري في مواضع أخرى من الصحيح، من طريق عبد الله بن يوسف،(٢) وإسماعيل،(٣) وعبد الله بن مسلمة،(٤) ثلاثتهم عن مالك به. بلفظ: شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي قال: «طوفي من وراء الناس، وأنت راكبة»،

---

(١) الصحيح كتاب الحج باب من صلى ركعتي الطواف خارجاً من المسجد ٢ / ١٥٤ ح رقم ١٦٢٦

(٢) صحيح البخاري في كتاب الصلاة باب إدخال البعير في المسجد للعلة ١ / ١٠٠ ح رقم ٤٦٤، وفي التفسير سورة والطور باب قوله: وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ٦ / ١٤٠ح رقم ٤٨٥٣

(٣) وفي كتاب الحج باب طواف النساء مع الرجال ٢ / ١٥٣ ح رقم ١٦١٩

(٤) وفي كتاب الحج باب المريض يطوف راكباً ٢ / ١٥٥ ح رقم ١٦٣٣

فطفت، ورسول الله ﷺ يصلي إلى جنب البيت، يقرأ بالطور وكتاب مسطور.

قال المزي:[1] وفي بعض النسخ: عن عروة، عن أم سلمة، ليس فيه زينب.

- أخرجه مالك،[2] في الموطأ، من طريقه، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن به، بنحوه.

- ومسلم،[3] من طريق يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، به.

- وأبو داود،[4] من طريق القعنبي، عن مالك، به.

- وأحمد في المسند،[5] من طريق عبد الرحمن، عن مالك، به مختصراً

- وأحمد في المسند،[6] من طريق عبد الرحمن، عن مالك، به.

- النسائي،[7] من طريق محمد بن سلمة، والحارث بن مسكين، قراءة عليه وأنا أسمع، عن ابن القاسم، قال: حدثني مالك، به.

- وابن ماجه،[8] من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا معلى بن منصور (ح) وحدثنا إسحاق بن منصور، وأحمد بن سنان، قالا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قالا: حدثنا مالك به.

- والنسائي في الكبرى،[9] من طريق عبيد الله بن سعيد، قال: حدثنا عبد الرحمن،

---

(١) تحفة الأشراف ١٣ / ٥٢ ح رقم ١٨٢٦٢

(٢) الموطأ ١ / ٣٧٠ ح رقم ١٢٣

(٣) مسلم في كتاب الحج ٤٢ - باب جواز الطواف على بعير وغيره، واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب ٢ / ٩٢٧ ح رقم ١٢٧٦ (٢٥٨)

(٤) أبو داود في كتاب المناسك باب الطواف الواجب ٢ / ١٧٧ ح رقم ١٨٨٢

(٥) المسند في ٤٤ / ٨٦ ح رقم ٢٦٤٨٥

(٦) المسند في ٤٤ / ٣٠٥ ح رقم ٢٦٧١٤

(٧) النسائي في كتاب المناسك باب كيف طواف المريض ٥ / ٢٢٣ ح رقم ٢٩٢٥

(٨) ابن ماجه كتاب المناسك ٣٤ - باب المريض يطوف راكبا ٤ / ١٨٤ ح رقم ٢٩٦١

(٩) النسائي في الكبرى في كتاب التفسير باب سورة الطور ١٠ / ٢٧٢ ح رقم ١١٤٦٤

عن مالك، به.

- وابن خزيمة،[1] من طريق عيسى بن إبراهيم الغافقي، نا ابن وهب، عن مالك، وابن لهيعة، عن أبي الأسود به، قال ابن لهيعة، وقال أبو الأسود: يقرأ ويرتل إذا قرأ، إلا أن مالكاً قال: يصلي إلى جنب البيت.

وفي كتاب الحج،[2] من طريق يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك، (ح) وثنا يحيى بن حكيم، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك، (ح) وثنا يحيى بن حكيم، أيضا ثنا بشر بن عمر، ثنا مالك، به.

- وابن الجارود،[3] من طريق يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، عن مالك بن أنس، به.

وأبو عوانه في مستخرجه،[4] من طريق محمد بن حيويه، أنا مطرف، والقعنبي، عن مالك، (ح) وحدثنا أبو إسماعيل الترمذي، وأبو داود السجزي، قالا: نا القعنبي، عن مالك به.

- وابن حبان كما في الإحسان،[5] من طريق محمد بن أحمد بن الرقام بتستر، قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: أخبرنا معن بن عيسى، قال: حدثنا مالك بن أنس، به.

- وفي الموضع السابق،[6] من طريق عمر بن سعيد بن سنان، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك به.

---

(١) ابن خزيمة في كتاب الصلاة باب القراءة في صلاة العشاء الآخرة ١ / ٢٦٣ ح رقم ٥٢٣

(٢) ابن خزيمة في كتب الحج باب الرخصة للمعذور في الركوب في الطواف بالبيت .... ٤ / ٢٣٨ ح رقم ٢٧٧٦

(٣) المنتقى ت ٣٠٧ باب المناسك صـ ١٢٠ ح رقم ٤٦٢

(٤) أبو عوانه في مستخرجه ت ٣١٦ كتاب الحج باب بيان الركوب في الطواف بالكعبة وإباحة استلام الركن بالمحجن إذا زوحم عليه ٢ / ٣٥٨ ح رقم ٣٤٢٢

(٥) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان كتاب الحج باب دخول مكة (ذكر الإباحة للمرأة الشاكية، أن تطوف بالبيت، وهي راكبة) ٩ / ١٣٩ ح رقم ٣٨٣٠

(٦) الإحسان في كتاب الحج باب دخول مكة (ذكر الإباحة للحاج العليل أن يطاف به، وهو راكب) ٩/ ١٤١ ح رقم ٣٨٣٣

- والبيهقي في الكبرى،[1] من طريق أبي علي الروذباري، أنبأ محمد بن بكر، ثنا أبو داود، ثنا القعنبي، عن مالك به.

وعن[2] أبي عبد الله الحافظ، أنبأ يحيى بن منصور القاضي، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك (ح) وأخبرنا أبو عبد الله، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا القعنبي فيما قرأ على مالك، به.

وفي المعرفة،[3] من طريق أبي إسحاق، أخبرنا أبو النضر، أخبرنا أبو جعفر، حدثنا المزني، حدثنا الشافعي، عن مالك، به.

ب- تخريج الوجه المنقطع:

- وابن أبي شيبة،[4] من طريق عبدة عن هشام عن أبيه عن أم سلمة. بلفظ: قالت: يا رسول الله ما طفت طواف الخروج؟ فقال النبي ﷺ: «إذا أقيمت الصلاة فطوفي على بعيرك من وراء الناس».

أخرجه النسائي،[5] من طريق محمد بن آدم عن عبده عن هشام بن عروة به، عن أبيه عن أم سلمة، بمثل طريق ابن أبي شيبة. قال النسائي عقبه: عروة لم يسمعه من أم سلمة.

- والنسائي في الكبرى،[6] من نفس الطريق السابق.

---

(١) السنن الكبرى في كتاب الحج جُمّاع أبواب دخول مكة باب طواف النساء مع الرجال ٥ / ١٢٧ ح رقم ٩٢٤٧

(٢) السنن الكبرى في كتاب الحج جُمّاع أبواب دخول مكة باب طواف النساء مع الرجال ٥ / ١٦٥ ح رقم ٩٣٨٧

(٣) معرفة السنن والآثار في كتاب المناسك باب الطواف راكباً ٧ / ٢٦١ ح رقم ٩٩٩١

(٤) المصنف لابن أبي شيبة في كتاب الحج باب في الطواف على الراحلة من رخص فيه؟ ٣ / ١٧٠ ح رقم ١٣١٣٨

(٥) النسائي في كتاب مناسك الحج باب طواف الرجال مع النساء ٥ / ٢٢٣ ح رقم ٢٩٢٦

(٦) السنن الكبرى في كتاب المناسك باب الطواف على الراحلة ٤ / ١١٨ ح رقم ٣٨٩٠

- والفاكهي في أخبار مكة،[1] من طريق يعقوب بن حميد قال: ثنا ابن فليح، وأسامة بن حفص، عن هشام بن عروة به بنحو لفظ ابن أبي شيبة، إلا أنه قال: فقال النبي ﷺ: إذا صليت فطوفي على بعيرك من وراء الناس وهم يصلون.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار،[2] من طريق أبي معاوية قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن هشام بن عروة به. قال: قال أبو جعفر: ولم يذكر فيه بين عروة وبين أم سلمة أحداً، وهذا منقطع؛ لأن عروة لم نعلم له سماعاً من أم سلمة.

- والطبراني في الكبير،[3] من طريق الحسين بن إسحاق، ثنا يحيى الحماني، ثنا أبو قبيصة الفزاري، ثنا هشام بن عروة، به بنحو لفظ ابن أبي شيبة.

ثانياً: ترجمة رجال الأسانيد:

أ- ترجمة رجال حديث الباب:

الإسناد الأول الموصول عند البخاري:

- **عبد الله بن يوسف،** هو: عبد الله بن يوسف التنيسي،[4] أبو محمد الكلاعي، أصله من دمشق، روى عن: الليث بن سعد، ومالك بن أنس، وغيرهما، وعنه: البخاري، وإبراهيم بن هانئ النيسابوري، وسواهما، تهذيب الكمال ١٦/٣٣٣ ت رقم ٣٦٧٣ قال أبو حاتم: هو أتقن من مروان الطاطري، وهو ثقة، الجرح والتعديل ٥ / ٢٠٥ ت رقم ٩٦١ وقال الحافظ: ثقة متقن، من أثبت الناس في الموطأ، من كبار العاشرة، مات سنة ثماني عشرة، قلت: ومائتين. التقريب صـ ٣٣٠ ت رقم ٣٧٢١

- **مالك،** هو: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه، إمام دار الهجرة، روى عن الزهري، ومحمد بن عبد الرحمن، وسواهما، وعنه:

---

(١) أخبار مكة في باب ذكر الطواف بالبيت على الدواب راكباً ١ / ٢٤٨ ح رقم ٤٧٤

(٢) شرح مشكل الآثار باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من ما كان منه في حجته من أمره أم سلمة زوجته أن توافي معه صلاة الصبح في يوم النحر بمكة، ٩ / ١٤١ ح رقم ٣٥٢٠

(٣) المعجم الكبير ٢٣ / ٢٦٩ ح رقم ٥٧١

(٤) التنّيسي: بمثناة، ونون ثقيلة، بعدها تحتانية، ثم مهملة. تقريب التهذيب صـ ٣٣٠ ت رقم ٣٧٢١

عبد الله بن المبارك وعبد الله بن يوسف، وغيرهما، تهذيب الكمال ٢٧ / ٩٢ ت رقم ٥٧٢٨ قال أبو حاتم: مالك بن أنس ثقة إمام اهل الحجاز، وهو أثبت أصحاب الزهري وابن عيينة، وإذا خالقوا مالكاً من أهل الحجاز: حُكم لمالك، ومالك نقي الرجال، نقي الحديث، وهو أنقى حديثاً من الثوري والأوزاعي، وأقوى في الزهري من ابن عيينة، وأقل خطأ منه، وأقوى من معمر، وابن أبي ذئب. الجرح والتعديل ٨ / ٢٠٤ ت رقم ٩٠٢ وقال الحافظ: رأس المتقنين، وكبير المتثبتين، حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك، عن نافع، عن ابن عمر، من السابعة، مات سنة تسع وسبعين، قلت: أي ومائة، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وقال الواقدي بلغ تسعين سنة، تقريب التهذيب ٥١٦ ت رقم ٦٤٥٢

– **محمد بن عبد الرحمن،** هو: محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي، أبو الأسود المدني، يتيم عروة لأن أباه كان أوصى إليه وكان جده الأسود من مهاجرة الحبشة، روى عن عروة بن الزبير، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهما، وعنه الليث بن سعد، ومالك بن أنس، وسواهما، تهذيب الكمال ٢٥ / ٦٤٥ ت رقم ٥٤١١ قال ابن أبي حاتم: سئل أبى عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل؟ فقال: ثقة، يتيم عروة، قيل له: يقوم مقام الزهري، وهشام بن عروة؟ فقال: ثقة. الجرح والتعديل ٧ /٣١٢ ت رقم ١٧٣٥وقال الحافظ: ثقة، من السادسة، مات سنة بضع وثلاثين قلت: أي ومائة. تقريب التهذيب صـ٤٩٣ ت رقم ٦٠٨٥

– **عروة،** هو: عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني، روى عن أبيه الزبير بن العوام، وزيد بن ثابت، وزينب بنت أبي سلمة، وعنه: الزهري، وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة بن الزبير، وسواهما، تهذيب الكمال ٢٠ / ١١ ت رقم ٣٩٠٥ قال الحافظ: ثقة فقيه مشهور، من الثالثة، مات قبل المائة، سنة أربع وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان. تقريب التهذيب صـ٣٨٩ ت رقم ٤٥٦١

– **زينب،** هي: زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية، ربيبة النبي ﷺ، أمها أم سلمة بنت أبي أمية. يقال: ولدت بأرض الحبشة، تزوج النبي ﷺ أمها، وهي ترضعها، ماتت سنة ثلاث وسبعين، وحضر ابن عمر جنازتها بمكة، قبل أن يحج ويموت. الإصابة ٨ / ١٥٩ ت رقم ١١٢٤١

– **أم سلمة،** هي: هند بنت أبي أمية بن المغيرة، القرشيّة، المخزوميّة، أم المؤمنين أم سلمة، مشهورة بكنيتها، معروفة باسمها، وكانت تحت أبي سلمة بن عبد الأسد، وهو ابن عمها، وهاجرت معه إلى الحبشة، ثم هاجرت إلى المدينة، فيقال: إنها أول ظعينة دخلت إلى المدينة مهاجرة. ولما مات زوجها من الجراحة التي أصابته، تزوجها النبي ﷺ، سنة أربع، وقيل: ثلاث، وعاشت بعد ذلك ستين سنة، فقيل: ماتت سنة اثنتين وستين، وقيل غير ذلك. الإصابة ٨ / ٣٤٢ ت رقم ١١٨٤٩

****

الإسناد الثاني المنقطع عند البخاري:

– **محمد بن حرب،** هو محمد بن حرب بن خربان النشائي، وقيل غير ذلك، أبو عبد الله الواسطي، روى عن: أبي مروان يحيى ابن أبي زكريا الغساني، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهما، وعنه: البخاري، ومسلم، وسواهما. وقال أبو القاسم الطبراني: كان ثقة. تهذيب الكمال ٢٥ / ٣٩ ت رقم ٥١٣٧، وذكره ابن حبان في الثقات، الثقات ٩ / ١٢٥ وقال أبو حاتم: صدوق. ٧ / ٢٣٧ ت رقم ١٣٠١ وقال الحافظ: صدوق، من صغار العاشرة، مات سنة خمس وخمسين، قلت: أي ومائتين، تقريب التهذيب صـ ٤٧٣ ت رقم ٥٨٠٤

– **أبو مروان يحيى بن أبي زكرياء الغساني الواسطي،** أصله من الشام، روى عن: هشام بن حسان، وهشام بن عروة، وسواهما، وعنه: ومحمد بن حرب النشائي، وعبد الوهاب بن عيسى التمار، وغيرهما. قال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: ضعيف. تهذيب الكمال ٣١ / ٣١٤ ت رقم ٦٨٢٨ قال ابن حبان: كان ممن يروي

عن الثقات المقلوبات حتى إذا سمعها من الحديث صناعته لم يشك أنها مقلوبة لا يجوز الرواية عنه لما أكثر من مخالفة الثقات فيما يروي عن الأثبات. المجروحين ٣ / ١٢٦ ت رقم ١٢٢٠ وقال الحافظ: وقال ابن معين: لا أعرف حاله، وقال أبو حاتم: ليس بالمشهور، وبالغ ابن حبان فقال: لا تجوز الرواية عنه. هدي الساري صـ ٤٥١ وفي سؤالات الحاكم للدارقطني: قلت: فأبو مروان الغساني؟ قال: ثقة. صـ ٢٨٢ ت رقم ٥١٢ قال أبو حاتم: شيخ ليس بمشهور، الجرح ٩ / ١٤٦ ت رقم ٦١٤ وقال الحافظ في التقريب: ضعيف، ما له في البخاري سوى موضع واحد متابعة، من التاسعة مات سنة تسعين ومائة. التقريب صـ ٥٩٠ ت رقم ٧٥٥٠

– **هشام،** هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي الأسدي، أبو المنذر، وقيل: أبو عبد الله، المدني. روى عن: أبيه عروة، وعمه عبد الله بن الزبير، وجماعة، وعنه: يحيى بن أبي زكريا الغساني، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وسواهما. تهذيب الكمال ٣٠ / ٢٣٢ ت رقم ٦٥٨٥، قال أبو حاتم: ثقة إمام في الحديث. الجرح والتعديل ٩ / ٦٣ ت رقم ٢٤٩ ذكره الحافظ في الطبقة الأولى من طبقات المدلسين وقال: تابعي صغير مشهور ذكره بذلك أبو الحسن القطان، وأنكره الذهبي وابن القطان، فإن الحكاية المشهورة عنه أنه قدم العراق ثلاث مرات، ففي الأولى: حدث عن أبيه فصرح بسماعه، وفي الثانية: حدث بالكثير، فلم يصرح بالقصة، وهي تقتضي أنه حدث عنه بما لم يسمعه منه، وهذا هو التدليس صـ ٢٦ت رقم ٣٠ وقال في التقريب: ثقة فقيه، ربما دلس، من الخامسة، مات سنة خمس أو ست وأربعين، قلت: أي ومائة، وله سبع وثمانون. التقريب صـ ٥٧٣ ت رقم ٧٣٠٢، وقال الطحاوي في شرح مشكل الآثار٩/١٤١ح رقم ٣٥٢٠ عقب إخراجه للحديث: لم يذكر فيه بين عروة وبين أم سلمة أحداً، وهذا منقطع؛ لأن عروة لم نعلم له سماعاً من أم سلمة.

– **عروة.** ثقة سبق في الطريق الأول.

– **أم سلمة.** صحابية سبقت في الطريق الأول.

ب– ترجمة رجال الأوجه الموصولة:

أ- ترجمة رجال الأوجه الموصولة عند الإمام البخاري داخل الصحيح:

أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع عن عبد الله بن يوسف، وإسماعيل، وعبد الله بن مسلمة، ثلاثتهم عن الإمام مالك عن أبي ألأسود عن عروة عن زينب عن أم سلمة به.

أما عبد الله بن يوسف فهو ثقة وقد سبقت ترجمته قبل قليل.

وأما إسماعيل، هو إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس أبو عبد الله الأصبحي، وابن أخت مالك بن أنس، روى عن: خاله مالك بن أنس، وأبيه أبي أويس عبد الله المدني، وغيرهما، روى عنه: البخاري، ومسلم، وسواهما. تهذيب التهذيب ١/ ٢٧١ ت رقم ٥٦٨، قال أبو طالب عن أحمد: لا بأس به، وكذا عثمان الدارمي عن ابن معين، وقال ابن أبي خيثمة عنه: صدوق، ضعيف العقل، ليس بذاك، يعني انه لا يحسن الحديث، ولا يعرف أن يؤديه، أو يقرأ من غير كتابه، وقال معاوية بن صالح عنه: هو وأبوه ضعيفان، وقال عبد الوهاب بن عصمة عن أحمد بن أبي يحيى عن ابن معين: بن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث، وقال ابراهيم بن الجنيد عن يحيى. مخلط، يكذب، ليس بشيء، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وكان مغفلاً، وقال النسائي: ضعيف، وقال في موضع آخر: غير ثقة. تهذيب التهذيب ١ / ٢٧١، الجرح والتعديل ١ / ١٨٢،

قال الذهبي: صدوق مشهور ذو غرائب، وسمع منه الشيخان، وقال أبو حاتم: محله الصدق، مغفل، وقال النسائي: ضعيف، وقال غيره: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: لا أختاره في الصحيح. ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق صـ ٤٤ ت رقم ٣٣، الكاشف ١/ ٢٤٧ ت رقم ٣٨٨، قال ابن محرز: وسألت يحيى عن إسماعيل بن ابى أويس فقال: ضعيف، أضعف الناس، لا يحل لمسلم أن يحدث عنه بشيء، تاريخ يحيى بن معين رواية أحمد بن محمد بن محرز ١ / ٦٥ وذكره ابن حبان في الثقات ٨ / ٩٩ وقال أبو أحمد بن عدي: وابن أبو أويس هذا روى عن خاله مالك

أحاديث غرائب، لا يتابعه أحد عليه، وعن سليمان بن بلال، وغيرهما من شيوخه، وقد حدث عنه الناس، وأثنى عليه ابن معين، وأحمد، والبخاري يحدث عنه الكثير، وهو خير من أبيه أبي أويس. الكامل في ضعفاء الرجال ١ / ٣٢٤ قال الحافظ في الهدي: إسماعيل بن أبي أويس الأصبحي بن أخت مالك بن أنس، احتج به الشيخان إلا أنهما لم يكثرا من تخريج حديثه، ولا أخرج له البخاري مما تفرد به سوى حديثين، وأما مسلم فأخرج له أقل مما أخرج له البخاري، وروى له الباقون، سوى النسائي، فإنه أطلق القول بضعفه، وروى عن سلمة بن شبيب ما يوجب طرح روايته. واختلف فيه قول ابن معين، فقال مرة: لا بأس به، وقال مرة: ضعيف، وقال مرة: كان يسرق الحديث، هو وأبوه، وقال أبو حاتم: محله الصدق وكان مغفلاً، وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به، وقال الدارقطني: لا أختاره في الصحيح. قال: قلت: وروينا في مناقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل أخرج له أصوله وأذن له أن ينتقي منها، وأن يعلم له على ما يحدث به ليحدث به، ويعرض عما سواه، وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه؛ لأنه كتب من أصوله، وعلى هذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح، من أجل ما قدح فيه النسائي، وغيره، إلا أن شاركه فيه غيره، فيعتبر فيه. هدى الساري صـ ٣٩١

قال الذهبي في السير: قال البرقاني: قلت للدارقطني: لم ضعف النسائي إسماعيل بن أبي أويس؟ فقال: ذكر محمد بن موسى الهاشمي - وهو إمام كان النسائي يخصه - قال: حكى لي النسائي أنه حكى له سلمة بن شبيب عن إسماعيل قال، ثم توقف النسائي، فما زلت أداريه أن يحكي لي الحكاية حتى قال: قال لي سلمة: سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيئ فيما بينهم، قال أبو بكر البرقاني: فقلت للدارقطني: من حكى لك هذا عن ابن موسى؟ قال: الوزير (يعني جعفر بن حنزابة) كتبتها من كتابه وقرأتها عليه. سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٩٤، تهذيب التهذيب ١ / ٢٧٢

قال الحافظ ابن حجر معلقاً: وهذا هو الذي بان للنسائي منه حتى تجنب حديثه، وأطلق القول فيه بأنه ليس بثقة، ولعل هذا كان من إسماعيل في شبيبته ثم انصلح،

وأما الشيخان فلا يظن بهما أنهما أخرجا عنه إلا الصحيح من حديثه الذي شارك فيه الثقات، وقد اوضحت ذلك في مقدمة شرحي على البخاري، والله أعلم. تهذيب التهذيب ١ / ٢٧٢

سبب وصف إسماعيل بن عبد الله بالغفلة: قال الذهبي: وروى أحمد بن أبي خيثمة عن يحيى: ليس بشيء، ثم قال يحيى: قال لنا عبد الله بن عبيدالله الهاشمي صاحب اليمن: خرجت معي بإسماعيل بن أبي أويس إلى اليمن، فدخل إلي يوماً، ومعه ثوب وشي، فقال: امرأتي طالق ثلاثاً إن لم تشتر من هذا الرجل ثوبه بمئة دينار، فقلت للغلام: زن له، فوزن له، وإذا بالثوب يساوي خمسين دينارا، فسألته بعد، فقال: إن الرجل أعطاني منها عشرين ديناراً، قلت: هذه سخافة عقل واضحة. سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٩٤

قلت: لعل هذه الرواية هي سبب الذي من أجله وصف أبو حاتم إسماعيل بن أبي أويس بالغفلة، وما كان ينبغي على إسماعيل أن يحلف على شيء لا يملكه، ولعله قال ذلك؛ لأنه يريد أن يتأكد من مكانته عند صاحب اليمن، والرجل على كل حال ليس بالثقة التليد، وإنما كان دون ذلك، كما ورد في ترجمته، وقد رأيتَ أن البخاري كان ينتقي من مروياته، ويختار منها ما يصلح للإخراج في الصحيح.

قال الحافظ: وروينا في مناقب البخاري بسند صحيح، أن إسماعيل أخرج له أصوله، وأذن له أن ينتقي منها، وأن يعلم له على ما يحدث به ليحدث به، ويعرض عما سواه، وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه؛ لأنه كتب من أصوله، وعلى هذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح، من أجل ما قدح فيه النسائي، وغيره، إلا أن شاركه فيه غيره، فيعتبر فيه. هدى الساري صـ ٣٩١ وعليه فحديثه صحيح فيما أخرجه البخاري عنه.

وعبد الله بن مسلمة، هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي أبو عبد الرحمن المدني نزيل البصرة. روى عن: مالك والليث وغيرهما، وعنه: البخاري،

ومسلم، وسواهما. تهذيب الكمال ١٦ / ١٣٦ ت رقم ٣٥٧١ قال أبو حاتم: بصري، ثقة حجة. الجرح والتعديل ٥ / ١٨١ ت رقم ٨٣٩، وقال الحافظ: ثقة عابد، كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحداً، من صغار التاسعة مات في أول سنة إحدى وعشرين -قلت: أي ومائتين-، بمكة. صـ٣٢٣ ت رقم ٣٦٢٠

أما بقية الإسناد فقد سبقت ترجمتهم وهم كلهم من الثقات.

جـ - ترجمة رجال الأوجه المنقطعة:

أ - ترجمة متابعة ابن أبي شيبة

عبدة، هو عبدة بن سليمان الكلابي، أبو محمد الكوفي روى عن: هشام بن عروة، ومحمد بن إسحاق وغيرهما، وعنه: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه وجماعة. قال صالح بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عنه؟ فقال: ثقة ثقة، وزيادة مع صلاح في بدنه، وكان شديد الفقر، تهذيب الكمال ١٨ / ٥٣٠ ت رقم ٣٦١٣ قال الحافظ: ثقة ثبت من صغار الثامنة مات سنة سبع وثمانين قلت: أي ومائة وقيل بعدها. التقريب صـ ٣٦٩ ت رقم ٤٢٦٩

- **هشام بن عروة،** ثقة فقيه، ربما دلس، قال النسائي عقب إخراج الحديث: عروة لم يسمعه من أم سلمة، وقال الطحاوي: ولم يذكر فيه بين عروة وبين أم سلمة أحداً، وهذا منقطع؛ لأن عروة لم نعلم له سماعاً من أم سلمة. وقد سبقت ترجمته عند دراسة الطريق المنقطع الأول.

- **عروة.** ثقة سبقت ترجمته في الطريق الأول الموصول.

- **أم سلمة.** صحابية سبقت ترجمتها في الطريق الأول الموصول.

ب - ترجمة متابعة النسائي

- **محمد بن آدم،** هو محمد بن آدم بن سليمان الجهني، روى عن: عبدة بن سليمان، والوليد بن مسلم، وعنه: أبو داود، والنسائي. وقال النسائي: ثقة. وقال في موضع آخر: صدوق لا بأس به، وقال أبو بكر بن أبي داود: حدثنا محمد بن آدم ويقال: إنه كان من الأبدال. تهذيب الكمال ٢٤ / ٣١٩ ت رقم ٥٠٥١ قال أبو حاتم: صدوق. ٧ / ٢٠٩ ت رقم ١١٥٦، قال الحافظ: صدوق، من العاشرة، مات سنة خمسين ومائتين، تقريب التهذيب صـ٤٦٧ ت رقم ٥٧١٩

- **عبده،** هو عبدة بن سليمان، ثقة ثقة، سبقت ترجمته قبل قليل.

- **هشام بن عروة،** ثقة فقيه، ربما دلس، قال النسائي عقب إخراج الحديث: عروة لم يسمعه من أم سلمة، وقال الطحاوي: ولم يذكر فيه بين عروة وبين أم سلمة أحداً، وهذا منقطع؛ لأن عروة لم نعلم له سماعاً من أم سلمة. وقد سبقت ترجمته عند دراسة الطريق المنقطع الأول.

- **عروة.** ثقة سبقت ترجمته في الطريق الأول الموصول.

- **أم سلمة.** صحابية سبقت ترجمتها في الطريق الأول الموصول.

جـ- ترجمة طريق الفاكهي

- **يعقوب بن حميد،** هو: يعقوب بن حميد بن كاسب المدني، نزيل مكة، روى عن: محمد بن فليح بن سليمان، ومحمد بن معن الغفاري، وغيرهما، وعنه: البخاري في كتاب" أفعال العباد"، وابن ماجه، وغيرهما، وقال البخاري: لم نر إلا خيرا، هو في الأصل صدوق. وقال النسائي: ليس بشيء. وقال في موضع آخر: ليس بثقة. تهذيب الكمال ٣٢ / ٣٢٢ ت رقم ٧٠٨٦ قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عن يعقوب بن كاسب؟ فحرك رأسه، قلت: كان صدوقاً في الحديث؟ قال: لهذا شروط، وقال في حديث رواه يعقوب: قلبي لا يسكن على ابن كاسب. الجرح والتعديل ٩ / ٢٠٦ ت رقم ٨٦١ وأخرج العقيلي عن يحيى بن معين قال: يعقوب بن حميد بن كاسب ليس بشيء. الضعفاء الكبير ٤

/ ٤٤٦ ت رقم ٢٠٧٥ قال ابن حجر: صدوق ربما وهم، من العاشرة، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين، قلت: أي ومائتين. التقريب صـ٦٠٧ ت رقم ٧٨١٥، قلت قد رود ذكره في علل الحديث لابن أبي حاتم في ستة مواضع.

- **ابن فليح،** هو: محمد بن فليح بن سليمان الأسلمي، ويقال: الخزاعي، أبو عبد الله، المكي، روى عن: هشام بن عروة، ويونس بن يزيد الأيلين وجماعة، وعنه: يعقوب بن حميد بن كاسب، ويعقوب بن محمد الزهري، وسواهما، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثني أبي، قال: حدثنا معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله الدمشقي، قال: سمعت يحيى ابن معين يقول: فليح بن سليمان ليس بثقة ولا ابنه، تهذيب الكمال ٢٩٩/٢٦ ت رقم ٥٥٤٩ وذكره ابن حبان في الثقات، ٧ / ٤٤٠، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: كان يحيى بن معين يحمل على محمد ابن فليح بن سليمان، فقلت لأبي: فما قولك فيه؟ قال: ما به بأس، ليس بذاك القوى. الجرح والتعديل ٨ / ٥٩ ت رقم ٢٦٩ قال الحافظ: صدوق يهم، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة. التقريب ٥٠٢ ت رقم ٦٢٢٨

وقد تابع ابن فليح أسامة بن حفص، وهو: أسامة بن حفص المدني روى عن: موسى بن عقبة، وهشام بن عروة، وغيرهما، وعنه: إبراهيم بن حمزة الزبيري، ومحمد بن الحسن بن زبالة المخزومي، وغيرهما. تهذيب الكمال ٢ / ٣٣٢ ت رقم ٣١٤ قال الحافظ: صدوق، ضعفه الأزدي بلا حجة، من الثامنة، التقريب صـ٩٨ ت رقم ٣١٤، قال الذهبي: صدوق. ميزان الاعتدال ١ / ١٧٤ ت رقم ٧٠٤

- **هشام بن عروة،** ثقة فقيه، ربما دلس، قال النسائي عقب إخراج الحديث: عروة لم يسمعه من أم سلمة، وقال الطحاوي: ولم يذكر فيه بين عروة وبين أم سلمة أحداً، وهذا منقطع؛ لأن عروة لم نعلم له سماعاً من أم سلمة.

- **عروة.** ثقة سبقت ترجمته في الطريق الأول الموصول.

- **أم سلمة.** صحابية سبقت ترجمتها في الطريق الأول الموصول.

وسأكتفى بما سبق من تراجم المتابعات لأنها لن تضيف جديداً، حيث إن الطريق عن هشام عن عروة قد صح من طريق عبدة بن سليمان عند ابن أبي شيبة، بما لا مزيد عليه.

ثالثاً: النظر في الخلاف

بعد النظر في طرق الحديث وأحوال الرواة اتضح الآتي:

أن الحديث مداره على عروة وقد اختلف عليه، فجاء الحديث موصولاً ومنقطعاً، وقد رجح أبو علي الجياني في تقييد المهمل المنقطع، وكذا الإسماعيلي، حيث رويا الحديث بسنديهما، ليس فيه زينب عن أم سلمة، بل عروة عن أم سلمة، وإن كان سماعه منها محتملاً، كما قال الحافظ في الهدي، وقال النسائي عقب إخراج الحديث: عروة لم يسمعه من أم سلمة، وقال أبو جعفر الطحاوي: ولم يذكر فيه بين عروة وبين أم سلمة أحداً، وهذا منقطع؛ لأن عروة لم نعلم له سماعاً من أم سلمة. وعليه، يكون البخاري:

- قد أخرج المنقطع، وذكر قبله الموصول من طريق أخرى، عن عروة غير هشام؛ ليبين أن الانقطاع لا يضر، فهو قد ارتقى بمتابعة الطريق الأول، وهو صحيح لا لبس فيه، ولا شك، ولا غبش، فيكون الحديث قد ارتقى للصحيح لغيره، بمجموع طرقه كما سبق في تخريج الوجه الموصول.

قال الحافظ: حديث مالك عند البخاري في هذا المكان مقرون بحديث أبي مروان، وقد وقع في بعض النسخ، وهي رواية الأصيلي في هذا عن هشام، عن أبيه، عن زينب، عن أم سلمة موصولاً، وعلى هذا اعتمد المزي في الأطراف.

قال: ولكن معظم الروايات على إسقاط زينب، قال أبو علي الجياني: وهو الصحيح، ثم ساقه من طريق أبي علي بن السكن عن علي بن عبد الله بن مبشر عن محمد بن حرب شيخ البخاري فيه على الموافقة وليس فيه زينب، وكذا أخرجه

الإسماعيلي بإسقاطهما من حديث عبدة بن سليمان ومحاضر وحسان بن إبراهيم كلهم عن هشام، ليس فيه زينب، وهو المحفوظ من حديث هشام.

قال: وإنما اعتمد البخاري فيه رواية مالك التي أثبت فيها ذكر زينب، ثم ساق معها رواية هشام التي سقطت منها، حاكياً للخلاف فيه على عروة كعادته، مع أن سماع عروة من أم سلمة ليس بمستبعد، والله أعلم.(١)

قال الدارقطني في الإلزامات معلقاً على حديث الباب: وفي مسند أم سلمة رضي الله عنها: أخرج البخاري عن ابن حرب، عن أبي مروان، عن هشام، عن أبيه، عن أم سلمة، أن النبي ﷺ قال لها: إذا صليت الصبح فطوفي على بعيرك، والناس يصلون.

قال: وهذا مرسل، -قلت: الإرسال هنا بمعنى الانقطاع- ووصله حفص بن غياث، عن هشام، عن أبيه، عن زينب، عن أم سلمة، وقال ابن سعيد: عن محمد بن عبد الله بن نوفل، عن أبيه، عنه.

قال: ووصله مالك، عن أبي الأسود، عن عروة، عن زينب، عن أم سلمة، في الموطأ.(٢)

- أو أن الإمام البخاري قد أورد المنقطع لينبه عليه؛ لذا فقد قدم عليه الموصول، لينبه على أنه لا يضر هذا المنقطع، فقد ورد موصولاً، قبل ذلك في الحديث الذي قبله مباشرة، ويكون أيضاً الحديث المنقطع الذي كان انقطاعه خفيفاً - لأن سماع عروة من السيدة أم سلمة ليس بمستبعد-قد ارتقى للصحيح لغيره بمتابعة الطريق الذي قبله.

قال الحافظ: ومن الانتقادات على الصحيحين التي قد تندفع: ما تكون علته مرجوحة بالنسبة الى صحته، كالحديث الذي يرويه ثقات متصلاً، ويخالفهم ثقة، فيرويه منقطعاً، أو يرويه ثقة متصلاً ويرويه ضعيف منقطعاً.

---

(١) هدي الساري مقدمة فتح الباري صـ ٣٨٥

(٢) الإلزامات والتتبع صـ ٢٤٦ ح رقم ١٠٧

قال: ومسألة التعليل بالانقطاع وعدم اللحاق، قَلّ أن تقع في البخاري بخصوصه؛ لأنه معلوم أن مذهبه عدم الاكتفاء في الإسناد المعنعن بمجرد إمكان اللقاء.(١)

فمعنى قول الحافظ (قَلّ)، لا ينفى العدم، بل فيه إقرار من الحافظ بوجود ذلك في الصحيح، غير إنه من القلة بمكان، بل إنه محدود ومعدود، وحديث الباب الذي معنا من هذا الصنف.

رابعاً: الحكم على الوجه الراجح:

الوجه الراجح هو الوجه الموصول، وهو صحيح، فهو خال من الشذوذ والعلة، مع اتصال سنده وثقة رواته.

أما الوجه الآخر الذي وقع فيه الانقطاع اليسير، والضعف المحتمل فهو قد ارتقى للصحيح لغيره، بمتابعة الوجه الأول له، والذي ذكره الإمام البخاري قبل ذكره هذا الوجه المنقطع، والذي ورد كذلك عند غيره، من أوجه موصولة صحيحة كما مر في التخريج قبيل قليل، والله تعالى أعلم.

التعليق:

يكمن الحرج عند غير المتخصصين المدافعين عن صحيح الإمام البخاري أنهم يقولون: إن البخاري لم يخرج في كتابه (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) إلا الصحيح لذاته فقط، وهذا لم يقل به الإمام البخاري فيما نعلم، حيث لم يصرح أو يلمح به.

فقد أخرج أبو أحمد بن عدي قال: سمعت الحسن بن الحسين البزار يقول: سمعت إبراهيم ابن معقل النسفي يقول: سمعت البخاري يقول: ما أدخلت في كتابي الجامع الا ما صح، وتركت من الصحيح حتى لا يطول.(٢) فقوله: "إلا ما صح"، يشمل الصحيح بنوعيه.

---

(١) النكت على ابن الصلاح ١ / ٣٨٣

(٢) هدي الساري صـ٧

لذا فإنه عند النظرة الفاحصة للصحيح، وجدتُ أنه رحمه الله تعالى يخرج الحديث الصحيح بنوعيه: الصحيح لذاته، والصحيح لغيره، بمعنى أن يكون الطريق الذي يخرجه الإمام البخاري لإحدى الروايات قد يكون فيه ضعفٌ محتمل، وليس ضعفاً شديداً، ولكن هذه الرواية قد تمت متابعتها قطعاً، إما داخل الصحيح، أو خارجه، من رواة ثقات، بحيث يكون الحديث بمجموع طرقه من نوع الصحيح لغيره.

قال الحافظ: إن أخرج صاحب الصحيح الطريق الناقصة وعلله الناقد بالطريق المزيدة، تضمن اعتراضه دعوى انقطاع فيما صححه المصنف.

قال: فينظر إن كان ذلك الراوي صحابياً أو ثقة غير مدلس قد أدرك من روى عنه إدراكاً بيناً، أو صرح بالسماع إن كان مدلساً من طريق أخرى. قال: فإن وجد ذلك اندفع الاعتراض بذلك.

قال: وإن لم يوجد وكان الانقطاع فيه ظاهراً، فمحصل الجواب عن صاحب الصحيح أنه إنما أخرج مثل ذلك في باب ماله متابع، وعاضد، أو ما حفته قرينة في الجملة تقويه.

قال: ويكون التصحيح وقع من حيث المجموع.(١)

قلت: ولا يكون تصحيح الحديث الذي وقع من حيث مجموع رواياته، إلا إذا كان صحيحاً لغيره. فتأمل.

وقد قرر الحافظ تلك القاعدة، وهي أن المتابع يأخذ درجة وقوة المتابَع، من خلال نقل أحد تلامذته عنه رحمه الله تعالى، حيث قال الشيخ ابن قطلوبغا نقلاً عن الحافظ ابن حجر: إذا تابع السيء الحفظ شخص فوقه، انتقل بسبب ذلك إلى درجة ذلك الشخص، وينتقل ذلك الشخص - قلت: أي سيئ الحفظ هذا - إلى أعلى من درجة نفسه التي كان فيها، حتى يترجح على مساويه، من غير متابعة مَن دونه. أ. هـ.(٢)

---

(١) هدى الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري صـ ٣٤٧

(٢) القول المبتكر على شرح نخبة الفكر للشيخ العلامة قاسم بن قطلوبغا الحنفي ت ٨٧٩هـ صـ ١٠٠

قلت: وهذه الدرجة التي لحقت بسيء الحفظ تكون في هذا الحديث فقط، دون بقية أحاديثه، فلكل حديث حالته الخاصة به، فهذا الحكم لا يشمل كل مرويات سيء الحفظ، بل هذه الحالة فقط وما يشبهها، إذا كان الثقة متابعاً لها.

وإن تكررت الصورة تكرر الحكم، وعليه فإذا وقع ضعفٌ محتملٌ في حديث ما، وتابعه متابِعاً صحيحاً، انتقل المتابَع الضعيف إلى درجة الصحيح لغيره.

وإذا كان المتابع مثله في الدرجة، أو فوقه بيسير، ولم يبلغ درجة الصحيح، كأن يكون صدوقاً أو نحوه، ينتقل المتابَع إلى درجة الحسن لغيره.

والضعف المحتمل الذي به يرتقي الحديث على حسب درجة المتابع، قد نص عليه السيوطي في التدريب، وملخصه: أن الراوي إذا وصف بأنه سيئ الحفظ، أو إذا كان الضعف بسبب الانقطاع اليسير، ك (الإرسال، أو التدليس، أو جهالة الحال)، زال ذلك بمجيئه من طريق أخرى.

قال السيوطي في التدريب مضمناً كلام ابن الصلاح، والنووي، وابن حجر: إذا رُوي الحديثُ من وجوه ضعيفة، لا يلزم أن يحصل من مجموعها أنه حسنٌ، بل ما كان ضعفه؛ لضعف حفظ راويه الصدوق الأمين، زال بمجيئه من وجه آخر، وعرفنا بذلك أنه قد حفظه، ولم يختل فيه ضبطه، وصار الحديث حسناً بذلك.

قال: وكذا إذا كان ضعفها؛ لإرسال، أو تدليس، أو جهالة رجال، كما زاده شيخ الإسلام، زال بمجيئه من وجه آخر، وكان دون الحسن لذاته.[1]

قلت: قال السيوطي: دون الحسن لذاته -أي الحسن لغيره-؛ لأنه قال في أول الكلام: إذا روى الحديث من وجوه ضعيفة، ولم يقل من وجوه صحيحة. فتأمل.

وكان التقي السبكي قد قرر هذه القاعدة (جواز ارتقاء الضعيف للصحيح إذا كان المتابع ثقة) من قبل، حيث قال: فاجتماع الأحاديث الضعيفة من هذا النوع يزيدها قوة، وقد يرتقي بذلك إلى درجة الحسن، أو الصحيح.[2]

---

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ١ / ١٩٢، ١٩٣

(٢) شفاء السقام في زيارة خير الأنام، لتقي الدين السبكي، طبعة العلمية بيروت، صـ ١٠١

وكان العماد ابن كثير قد قررها أيضاً، فقال: فإن المتابعة تنفع حينئذ، ويُرفع الحديث عن حضيض الضعف، إلى أَوْجِ الحسن، أو الصحة. والله أعلم.(١)

وقد يُطْرح سؤالٌ هنا، مفاده: لماذا لم يخرج الإمام البخاري الوجه الصحيح لذاته مرة واحدة، ومن أول مرة، من غير تخريج الضعيف، حتى وإن كان ضعفه محتملاً؟

والجواب: أن الإمام البخاري رحمه الله تعالى لعله لم يخرج الوجه الصحيح أولاً ويكتفى به؛ لأن ذلك كان يحتّم عليه الرحلة، والانتقال لمن روى هذا الحديث، كي يسمع منه مباشرة، ولم يستطع أن يفعل، أو لعله فعل، لكن لما دخل بلده، سمع المنادي ينادي بنعيه، فلم يسعفه القدر للقائه، وكان ذلك منه؛ لأنه رحمه الله تعالى كان لا يستجيز أن يروى الحديث في الصحيح إلا من خلال لقائه بالراوي. أو غير ذلك مما لم أطلع عليه، والله أعلم.

****

(١) اختصار علوم الحديث لابن كثير تحقيق ماهر الفحل، طبعة دار الميمان الرياض صـ ١١٧

الخاتمة

- صحيح البخاري يشتمل على الصحيح بنوعيه.

- الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على الصحيح قد تمت متابعتها إما داخل الصحيح كحديث الباب، أو خارجه من رجال ثقات، كحديث الباب أيضاً.

الأحاديث التي انتقدت على البخاري قابلة للجبر، وقد حدث ذلك بشهادة أئمة هذا الشأن، وحديث الباب خير شاهد.

- الرجال الذين انتقدوا على الصحيح قد جمعهم الحافظ في القسم التاسع من الهدي، وظهر أن الانتقاد الموجه لهم كان من السهل الرد عليه.

- المتابَع خفيف الضعف يأخذ درجة المتابع.

- المتابِع يأخذ أعلى من درجة نفسه إذا تابعه الثقة.

- لا يتوقف الأمر على الرّواة فقط، بل على المتابعة كما في حديث الباب.

إذا كان سبب الضعف الانقطاع اليسير كالتدليس، أو الإرسال، أو جهالة الحال، أو سوء الحفظ، فمن السهل جبره، وإعطاؤه درجة المتابع فيرتقي للصحيح لغيره إذا كان المتابع ثقة، ويرتقى للحسن لغيره، إذا كان المتابع صدوقاً، أو إذا روى من وجوه ضعيفة، كما قال السيوطي رحمه الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين

تم الفراغ منه يوم السبت غرة رمضان ١٤٣٨هـ الموافق ٢٧ مايو ٢٠١٧م

***

قائمة المراجع:

- **أخبار مكة في قديم الدهر** وحديثه، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي ت ٢٧٢هـ تحقيق د. عبد الملك عبد الله دهيش، طبعة دار خضر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤

- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**: تأليف الأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي ت ٧٣٩ هـ وهو ترتيب صحيح أبي حاتم محمد بن حبان البستي ت ٣٥٤ هـ المسمى بالتقاسيم والأنواع، حققه، وخرج أحاديث، وعلق عليه، شعيب الأرناؤوط طبعة مؤسسة الرسالة بيروت، الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨ م

- **الإلزامات والتتبع،** لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) دراسة وتحقيق: الشيخ أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوداعي طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

- **تاريخ يحيى بن معين رواية أحمد بن محمد بن محرز،** لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ) تحقيق محمد كامل القصار، طبعة مجمع اللغة العربية، دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م

- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف:** للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي ت ٧٤٢هـ وبهامشه كتاب النكت الظراف على الأطراف للحافظ ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ تحقيق الأستاذ عبد الصمد شرف الدين طبعة الدار القيمة بومباي والمكتب الإسلامي بيروت، الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣ م

- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:** لخاتمة الحفاظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، طبعة دار التراث بالقاهرة الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م

- **تقريب التهذيب:** للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ حققه وعلق عليه وقدم له الأستاذ عادل مرشد طبعة مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م.

– **تهذيب التهذيب:** للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢ هـ تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا وآخرون، طبعة دار المعرفة بيروت توزيع مكتبة الإيمان بالمنصورة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

– **تهذيب الكمال في أسماء الرجال،** للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن المزي ت ٧٤٢هـ تحقيق وتعليق الدكتور بشار عواد طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة السادسة ١٤١٥هـ ١٩٩٤م

– **الثقات،** للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حاتم بن حبان البستي ت ٣٥٤ هـ طبعة مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م

– **الجرح والتعديل:** لشيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد ابن إدريس الرازي ت ٣٢٧هـ طبعة دار الكتاب العربي الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م

– **حاشية ابن قطلوبغا على شرح نخبة الفكر،** تصنيف الحافظ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المصري ت ٨٧٩ هـ تحقيق د/ إبراهيم بن ناصر الناصر طبعة دار الوطن للنشر، الرياض.

– **سؤالات الحاكم للدارقطني،** لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) طبعة مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر

– **سنن أبي داود:** للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت ٢٧٥ هـ طبعة دار الريان للتراث القاهرة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م

– **سنن ابن ماجه بشرح السندي:** للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٣هـ تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا طبعة دار المعرفة بيروت الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م

– **سنن النسائي:** للإمام الحافظ أحمد بن شعيب بن علي بن بحر أبو عبد الرحمن

النسائي ت ٣٠٣ هـ طبعة دار الحديث القاهرة بدون.

– **السنن الكبرى،** للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨ هـ طبعة دار المعرفة بيروت لبنان توزيع مكتبة التعارف بالرياض بدون.

– **السنن الكبرى،** للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣هـ تحقيق عبد الغفار البنداري، سيد كسروي حسن، طبعة دار الكتب العلمية، بدون.

– **شرح مشكل الآثار،** لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م

– **صحيح ابن خزيمة** لإمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري توفي سنة٣١١هـ تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي طبعة المكتب الإسلامي الثانية ١٤١٢هـ ١٩٩٢م

– **صحيح البخاري:** للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ت ٢٥٦هـ طبعة دار الفكر بيروت لبنان ١٤١٤هـ ١٩٩٤م وهي مرقمة الأحاديث.

– **صحيح مسلم:** للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١ هـ حقق نصوصه وصححه ورقمه وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي طبعة دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي.

– **الكامل في ضعفاء الرجال:** للإمام أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ت ٣٦٥ هـ طبعة دار الفكر بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ١٩٨٨ م.

– **معرفة السنن والآثار،** للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ت ٤٥٨هـ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، طبعة جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي - باكستان، دار قتيبة، دمشق - بيروت، دار الوعي حلب - دمشق، دار الوفاء، المنصورة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م

– **المسند،** للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت ٢٤١ هـ وبهامشه منتخب كنز

العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي ت٩٧٥هـ المكتب الإسلامي بيروت لبنان الطبعة الخامسة١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م

– **المستخرج،** لأبي عوانه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى: ٣١٦هـ) تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي، طبعة دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

– **المصنف،** للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي ت ٢٣٥ هـ ضبطه وصححه ورقمه محمد عبد السلام شاهين طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م

– **المعجم الكبير،** للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠هـ تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي مكتبة ابن تيمية.

– **المنتقى من السنن المسندة،** لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المجاور بمكة (المتوفى: ٣٠٧هـ) تحقيق عبد الله عمر البارودي طبعة مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت، الأولى ١٤٠٨ - ١٩٨٨

– **الموطأ،** لإمام الأئمة وعالم المدينة مالك بن أنس ت ٩٧١هـ صححه ورقمه وأخرج أحاديثه وعلق عليه الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي طبعة دار إحياء الكتب العلمية فيصل الحلبي، القاهرة، بدون.

– **النكت على كتاب ابن الصلاح،** للحافظ ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ حققه وعلق عليه مسعود عبد الحميد السعدني، ومحمد فارس، طبعة دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

– **هدي الساري مقدمة فتح الباري،** للإمام الحافظ أحمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ طبعة دار الريان للتراث القاهرة، الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م

والحمد لله رب العالمين